فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار
اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا
في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين
امكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك
الذي هو من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدم فان قيل
اين المشبه به في هذا البيت قيل يدل
عليه البيت ضمنا لان المعنى ان تفق
الانام مع انك واحد منهم فلا بعد في ذلك
لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها
حتى لا يعد منها فحالك شبيهة بحال المسك
او يعود الغرض على المشبه به غير غالب
وهو ضربان لانه اما لبيان ايهام انه
اتم في وجه الشبه من المشبه به في التشبيه
المقلوب كقوله

وبدا الصباح كان غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح

فان قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من
الصباح في الوضوح والضياء او لبيان
الاهتمام به ويسمى اظهار المطلوب
كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف اذا عرفت جميع
ما تقدم فباعتبار كل ركن من اركان التشبيه

الاربعة

الاربعة التي هي المشبه به والمشبه والادات
والوجه اقسام انواعه فهو باعتبار
طرفيه اربعة انواع الاول تشبيه مفرد بمفرد
الثاني تشبيه مركب بمركب كما تقدم في بيت
بشار المتقدم الثالث تشبيه مفرد
بمركب كما مر في اعلام الشقيق الرابع تشبيه
مركب بمفرد كقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما ... تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه ... زهر الربا فكانما هو مقمر

شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار
الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل
المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو الذي
وجهه منتزع من امرين او امور كما في قوله

وكان النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

ونحو ذلك واما غير تمثيل وهو خلافه
اي يكون وجهه غير منتزع من متعدد
وباعتبار اداته اما موكد وهو ما حذف
اداته نحو وهي تمر مر السحاب ومن المؤكد قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى

Copyright © King Saud University